

الضرائب تدفع الأثرياء إلى الانتقال أو نقل الأموال إلى الأبناء



- تريليون دولار ثروات المليارديرات في الولايات المتحدة 4.2
- أموال الأثرياء في العالم زادت 20 في المئة حتى منتصف ديسمبر
- مليونير في بريطانيا: الأغنياء يدفعون ضرائب بشرائح أقل من العمال

في عام 2020 كان العالم يئن تحت وطأة جائحة «كوفيد-19»، والاقتصاد العالمي يواجه أسوأ كساد منذ الحرب العالمية الثانية.. في ذلك العام شهد المليارديرات تضخم ثرواتهم وارتفاعها إلى ذرى جديدة.. والآن يخاطب البعض منهم مديري ثرواتهم لبحث كيفية الحفاظ عليها وتدعيمها وسط الخراب العالمي التي تسببت به الجائحة. ويدرس آخرون كيفية اتقاء أي مطالب من الحكومات وعامة الناس لكي يتحمل الأثرياء نصيبهم من ثمن النهوض من كبوة فيروس كورونا، وكيفية التعامل مع تلك المطالب

ضرائب بايدن

وقال موريس بيرل العضو المنتدب سابقاً لدى «بلاك روك» والذي يرأس جماعة «باتريوتك مليونيرز»، (المليونيرات الوطنيين)، التي تعتقد أن على أصحاب الثروات بذل المزيد من الجهد لتضييق الهوة بين الأثرياء والفقراء: «انهار سوق الأسهم قبل عام وبحلول يوليو / تموز كانت محفظتي عادت إلى ما كانت عليه قبل ذلك في بداية العام. وهي الآن أعلى بكثير». وأضاف «المشكلة الجوهرية هي هذا الظلم الجسيم الذي يزداد استفحالاً».

وكشفت سلسلة من المقابلات أجرتها «رويترز» مع سبعة من المليونيرات والمليارديرات، وأكثر من 20 مستشاراً ممن يقدمون المشورة للأثرياء، أن الخطط التي يبحثها أصحاب الثراء الفاحش تتباين من أعمال خيرية، إلى تحويل الأموال والشركات إلى صناديق الوقف، أو نقل النشاط إلى دول أخرى، أو إلى دول ذات نظم ضريبية مواتية.

وقال روب ويبر الرئيس التنفيذي لشركة «تيدمان كونستانتيا» السويسرية لإدارة الثروات: «من الجلي أن الفاتورة في الطريق إلى الجميع». وأضاف أن بعض الزبائن يفكرون أيضاً في بيع أصول كبرى مثل الشركات قبل أن ترتفع الشرائح الضريبية.

ويقول مديرو الثروات إن انتخاب جو بايدن رئيساً في الولايات المتحدة، وتوقعات زيادة الضرائب على الأغنياء، أدت بصفة خاصة إلى زيادة حادة في الطلب من الزبائن على إنشاء صناديق الوقف.

وسيسمح لهم ذلك بنقل الأموال إلى أبنائهم، أو غيرهم من الأقارب بمقتضى الحد المعفي قانوناً من الضرائب حالياً، ويبلغ 11.7 مليون دولار للفرد الواحد.

وخلال حملة الدعاية الانتخابية اقترح بايدن العودة إلى المستويات السارية عام 2009 عندما كان حد الإعفاء يبلغ 3.5 مليون دولار.

وقالت ألفتينا لو، كبيرة خبراء استراتيجيات الثروات لدى «ويلمنتون تراست»: شهدنا طفرة في صناديق الوقف الجديدة في الربع الأخير من العام الماضي.

وأضافت «الأغلبية العظمى من عملائنا تبنت نهجاً يدعو للتريث حتى الانتخابات في نوفمبر/ تشرين الثاني، ثم ازدادت السرعة بشدة».

خفة حركة غير عادية

الصورة



تقول «فوربس» إن ما يقرب من ثلثي طبقة المليارديرات على مستوى العالم زادت ثرواتهم في 2020، وإن أكبر المستفيدين بلغوا مستويات غير مسبقة من الثراء بفضل تريلونات الدولارات التي ضخها المسؤولون عن رسم السياسات دعماً للاقتصاد.

وتقدر «فوربس» أن ثروات الأثرياء زادت 20 في المئة في 2020 بحلول منتصف ديسمبر/ كانون الأول. وتمتع كثيرون منهم بفرص استثمارية لا تتاح لصغار المستثمرين العاديين، فاستفادوا من تقلبات الأسواق في تعاملات الأدوات المالية المشتقة قصيرة الأجل، وفقاً لما يقوله ماكسميليان كونكل، كبير مديري الاستثمار للثروات العائلية لدى بنك «يوبي.إس».

وقال كونكل: عندما انهارت أسعار الأصول باع عدد من أكبر زبائن البنك من الأثرياء عقود خيارات البيع، أو لجأوا إلى

تعاملات أكثر تعقيداً من استراتيجيات التحوط لمخاطر الانتكاس، ما ساعدهم على الاستفادة من مراهنتهم على أن الأسعار سترتفع في نهاية المطاف.

وأضاف «بعض زبائننا اتسموا بخفة حركة غير عادية في الاستفادة من اضطرابات الأسواق». والآن في الوقت الذي تكافح فيه الحكومات على مستوى العالم تضخم ديونها واضطرابات شعبية متنامية يدرك «المليارديرات أن الأضواء المسلطة على ثروتهم ستزداد سطوعاً، حسبما أظهرت المقابلات التي أجرتها «رويترز».

صناديق الأولاد

وقد تنبه عدد كبير من الأثرياء للمطالب البادية في الأفق من السلطات الضريبية، وعملوا على التعجيل بخطط ضخ الأموال في صناديق الوقف لأولادهم.

وقال جيسون كين خبير استراتيجيات الثروة إن العديد من الأسر بالغة الثراء سعت أيضاً لنقل أصول أخرى من بينها شركات إلى صناديق الوقف مستفيدة من وضع «فريد» يتيح انخفاض أسعار الفائدة والتقييمات المنخفضة بفعل الجائحة في ترتيب أوضاع قد تحقق لها وفورات ضريبية كبيرة في الأعوام المقبلة. وأوضح كين الذي يعمل في شركة «بوسطن برايفت» لاستشارات الثروات في الولايات المتحدة: إن الاستفسارات عن مثل هذه الاستراتيجيات زادت إلى ثلاثة أمثالها خلال الأشهر السبعة، أو الثمانية الأولى من الجائحة. وقال «ما بين 75 و80 في المئة من الأسر التي نتحدث إليها مقتنعة بأن ذلك الوقت كان فرصة سانحة، وأنه كان عليها أن تتحرك».

التفكير في الانتقال

يخطو آخرون في مختلف أنحاء العالم خطوات أكثر جرأة بالانتقال إلى دول ومناطق ذات نظم ضريبية ومجتمعات مواتية للثراء البالغ.

وقالت شركة «هينلي أند بارتنز» وهي شركة عالمية لتقديم المشورة في ما يتعلق بالجنسيات والإقامة ومقرها لندن، إن الاستفسارات من كبار الأثرياء الساعين للانتقال من بلادهم قفزت خلال الجائحة. وأضافت أن عدد الاتصالات من الزبائن في الولايات المتحدة قفز 206 في المئة في 2020 عن العام السابق، بينما زادت الاتصالات من البرازيل بنسبة 156 في المئة.

وبالنسبة لكثيرين في الدول الناشئة فقد دفعت المخاوف من أن تؤدي شدة الضغط على الخدمات العامة إلى اضطرابات شعبية بالأجيال الأصغر سناً من أفراد الأسر الثرية بصفة خاصة إلى البحث عن فرص في الخارج.

العمل الخيري

في الوقت الذي تواصل فيه الدول مكافحة تداعيات الجائحة يشير الاقتصاديون إلى مشكلة أكبر تلوح في الأفق، تتمثل في الفصل بين الثروة المفرطة وبين الرخاء الاقتصادي عموماً. وبحلول أوائل مارس/ آذار زادت ثروات المليارديرات في الولايات المتحدة 1.3 تريليون دولار، أي بما يعادل النصف تقريباً منذ بداية الجائحة، وفقاً للأبحاث التي أجراها معهد دراسات السياسات وجماعة «أمريكيون من أجل العدالة الضريبية».

وبهذا ارتفعت ثروة هؤلاء إلى 4.2 تريليون دولار، أي ما يعادل خمس الناتج الاقتصادي الأمريكي في 2020 تقريباً، ومثلي الثروة الإجمالية للنصف الأفقر من السكان البالغ عددهم 330 مليون نسمة. وقد ركزت الجائحة أنظار كثيرين من أثرى الأثرياء على القضايا الاجتماعية، وفقاً لما قالته جودي سبالتوف، رئيسة

الإدارة الأمريكية للخدمات الاستشارية والخيرية لدى «ي.بي.إس». وبالنسبة لكثيرين يعني ذلك الاتجاه للعمل الخيري. وقد شهد فريق «سبالتوف» طفرة في الزبائن الذين يدخلون شراكة مع مؤسسة «أوبتيموس» التابعة لبنك «ي.بي.إس» والتي تتولى تحويل الأموال إلى قضايا، مثل حركة العمل ضد الجوع، وارتفعت التبرعات بنسبة 74 في المئة العام الماضي عنها في 2019 لتصل إلى 168 مليون دولار. غير أن المليونير جاري ستيفنسون الذي يعيش في بريطانيا، وهو متعامل سابق في «سيتي بنك»، يرى أن أي خطة لمعالجة هذا التفاوت في الثروة لا بد أن تشمل ضريبة على الثروة. وقال «نحن نعيش في وضع الآن يدفع فيه المليارديرات في كثير من الأحيان ضرائب بشرائح ضريبية على دخلهم أقل من العمال العاديين». وأضاف «لكني لا أعتقد أن فرض الضرائب على دخلهم سيكفي ببساطة... فالأمر يتطلب ضرائب تسري على الثروة». (رويترز)